هاهنا الاولياء وكراماتهم ثم استطرد انواع الخوارق وخصصت كل نوع منها باسم فقلت والاولياء لهم الكرامة من ربهم يكرمهم سبحانه لاجل الاستقامة اي تجوز لهم الكرامة لما حصل لهم من الاستقامة قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملئكة الاية وظهور الخارق على ايديهم لا يمتنع بل هو جايز واقع كما سياتي ويمكن ان يراد بالاستقامة ههنا الايمان مع التقوى بدليل قوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الاية وفسر بعضهم الاستقامة على سبيل الايجاز فقال هي يقين بلا تقيم شك وتوبة بلا بقية ذنب وزهد بلا بقية رغبة وتجريد بلا فتره قال وهذا هو الكمال الانساني وجودها اي الكرامة حق اي هي جايزة واقعة بلا شك لما سياتي من الادلة فلا تماري اي لا تجادل في صحة جوازها لغير بصيرة منك فتدخل في زمرة من قال الله فيه ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثاني عطفي الاثنين وهو بي وانما تولدت الباء من الكسرة للوزن واسمع اذا اردت الانصاف والحق من الاخبار الصحيحة الواردة فيها ومن الاثار الثابتة بل ومن الايات كقصة اصحاب اهل الكهف ولم يكونوا انبيا بالاجماع وقصة مريم في وجود الرزق عندها بلا سبب بل من عند الله ولم تكن نبية عند نا بل نقل بعضهم فيها الاجماع وقصة اصف كما سياتي يكرمهم ربهم تفضلا عليهم وزيادة في يقينهم وتقوية لسلوك مريد سعيها منهم و انكرها الاستاذ ابو اسحق منا والمعتزلة الا ابا الحسن البصري وا فقنا على صحتها واحتجوا بانها لو صحت منهم لم تلتبس النبي بالولي والجواب ما ذكرته في قولي وبالتحدي عن نبي فصلا اي فصل

حكم الكرامة اي حقيقتها عن حقيقة المعجزة بالتحدي فالنبي من ظهر الخارق على يديه مقرونا بالتحدي مع دعوى النبوة والولي ليس كذلك بل قد يظهر على يديه وهو كاره لخوفه الاستدراج لعدم العصمة فالكرامة والحفظ من واد واحد كان المعجزة والعصمة كذلك ولم تزل الخوارق تظهر على ايدي الصالحين في هذه الامة من عصر النبوة وهلم جرا الى عصرنا كما سياتي التنبيه عليه ولا محذور في ذلك من جهة العقل لان ظهورها على ايديهم زيادة في اكرام نبيهم صلى الله عليه وسلم موجبة لتصديقه وصحة ما ادعاه حاثة على اتباعه ومنابذة من عاداه ففي الاخبار الصحيحة ما رواه البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يوكل وفي البخاري ايضا عن انس ان اسيد بن حضير وعباد بن بشر تحدثا عند النبي صلى الله عليه وسلم في حاجة لهما حتى ذهب من الليل ساعة في ليلة شديدة الظلم ثم خرجا ينقلبان وبيد كل منهما عصية فاضات عصا احدهما لهما حتى مشيا في ضوئها حتى اذا افترقت بهما الطريق اضاءت للاخر عصاه فمشى كل واحد في ضوء عصاه حتى بلغ اهله وفيه ايضا عن جابر ان اباه قال له لما حضر احدا اي وقعة ما اراني الا مقتولا في اول من يقتل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فاقض عني ديني واستوص باخواتك خيرا فاصبحنا وكان اول قتيل ودفن مع اخر في قبر وقصة ابي بكر وهي في الصحيحين في تكثير طعام اضيافه حين اكلوا وشبعوا وكان فضلهم اكثر مما قدم اليهم ثلاث مرات وروى ابو داود وعن عايشة انها قالت لما مات النجاشي كنا نتحدث انه لا يزال يرى على قبره نور وروى البيهقي والبغوي في شرح السنة عن ابن المنكدر ان سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخطا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)